



مترافقًا مع تصريحات عديدة أدلت بها قيادات كبيرة في الفصائل المسلحة الموالية لإيران، ومنها ما جاء على لسان المتحدث الأمني لكتائب حزب الله العراقي أبو علي العسكري، من أن هناك أيامًا عصيبة ستكون أمام العراقيين، الذي يأتي أيضًا مع انسحاب بعض ألوية الحشد الشعبي من مناطق المواجهة مع التنظيم في الأنبار.

ومع أن هذا الطرح لا يذهب باتجاه خلق حالة تخادم بين سلوكيات قادة الفصائل المسلحة وتحركات التنظيم، فإن التخادم الحقيقي يتمثل بخلق فجوات أمنية يستطيع التنظيم من خلالها شن هجمات مسلحة في العديد من المدن التي ما زالت تشهد حالة عدم استقرار أمني، وتحديدًا في ديالى وبنوي وصالح الدين.

لا يختلف أحد بأن الفصائل المسلحة الموالية لإيران، بنت شرعيتها السياسية على أساس مواجهة التنظيم ومن ثم القوات الأمريكية، ودون وجود هذين المسببين لا يمكن أن تتذرع أكثر بمسألة الاحتفاظ بالسلاح

كما أنه يأتي في ظل إصرار فصائلي على انسحاب القوات الأمريكية من العراق، هذه القوات التي وفرت الدعم الجوي للعراق في مواجهة مخاطر عمليات التنظيم، وهو ما أثبتته التطورات الأمنية الأخيرة، إذ أدى إيقاف وتجميد العديد من الطلعات الجوية التي تنفذها القوات الأمريكية من القواعد العسكرية التي كانت توجد فيها، بسبب إصرار الفصائل المسلحة، إلى إيقاف الدعم الجوي للقوات الأمنية العراقية، وهو ما أتاح للتنظيم حرية حركة أكبر من السابق.

عودة هجمات التنظيم توفر فرصة جيدة للاحتفاظ بالسلاح

تأتي الدعوات المتكررة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وتحديدًا في مرحلة ما بعد فوزه بالانتخابات المبكرة، من ضرورة نزع سلاح الفصائل المسلحة وتفكيك الفصائل غير المنضبطة في هيئة الحشد الشعبي، فضلًا عن ضرورة إعادة هيكلة الحشد بالشكل الذي يجعله أكثر ارتباطًا بالقائد العام للقوات المسلحة، ليفتح الباب واسعًا أمام مسارات التصعيد والخلاف السياسي بين الصدر وقيادات الفصائل المسلحة الموالية لإيران التي رفضت دعوته، خصوصًا أنه جعل نزع السلاح شرطًا مهمًا للاشتراك بحكومة الأغلبية الوطنية التي يطمح لتشكيلها.

فلا يختلف أحد بأن الفصائل المسلحة الموالية لإيران، بنت شرعيتها السياسية على أساس مواجهة التنظيم ومن ثم القوات الأمريكية، ودون وجود هذين المسببين لا يمكن أن تتذرع أكثر بمسألة الاحتفاظ بالسلاح، تحديدًا أنه أصبح موضع نقاش عام اليوم، ومع تصاعد نشاطات التنظيم واتساع نطاقها، ستكون مسألة سلاح الفصائل مؤجلة لوقت آخر.

الهجمات الأخيرة التي شنها تنظيم داعش، وبعيدًا عن الأسباب التي تقف خلفها، جاءت متوامة مع ما تريده الفصائل المسلحة، إعلاميًا ودعائيًا

إذ أشار تقرير للأمم المتحدة نشر في فبراير/شباط الماضي إلى أن "تنظيم الدولة الإسلامية يحافظ على وجود سري كبير في العراق وسوريا، ويشن تمردًا مستمرًا على جانبي الحدود بين البلدين مع امتداده على الأراضي التي كان يسيطر عليها سابقًا".

وما يزيد من خطورة هذا الواقع، أن هذه المناطق أصبحت مرشحة لتكون مناطق فراغ أمني، بعد تهديد الفصائل المسلحة بالانسحاب منها، ردًا على استبعادها من عملية تشكيل الرئاسات الثلاثة في العراق.

إن الهجمات الأخيرة التي شنها تنظيم داعش، وبعيدًا عن الأسباب التي تقف خلفها، جاءت متوامة مع ما تريده الفصائل المسلحة، إعلاميًا ودعائيًا، وهو ما أشار إليه الإعلام المرئي لهذه الفصائل بعد هذه الهجمات، من إعادة التأكيد على دورها في مواجهة داعش، فضلًا عن أهمية الدعم الإيراني، الأمر الذي

يعطيها قوة دفع كبيرة في وجه الدعوات التي تتحدث عن نزع سلاحها أو تفكيكها وحلها، كشرط للاشتراك في العملية السياسية المقبلة.

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/43018/>